جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

المستوى: الثانية ماستر تخصص ' الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة '

مقياس: إثنوغرافيا الجمهور والمستخدمين

المحاضرة العاشرة : أدوات البحث الاثنوغرافي: الملاحظة بالمشاركة: الطريقة المروفولوجية والكارتوغرافية ، الفيلولوجية ، الفونوغرافية ، والسوسيولوجية ، والوثيقة الاثنوغرافية

1- الطريقة المورفولوجية والكارتوغرافية Cartographique :

ولتي لها علاقة برسم الخرائط الجغرافية :تقام على كل أعضاء المجتمع محل الدراسة، ويجب أيضا وضع خريطة جغرافية للمجتمع المدروس كما يتم تسجيل كل المواضع التي يمكن أن نرصد فيها حضور أفراد المجموعات المدروسة وعددها وعدد سكانها ، اما بالنسبة للأسر فالجرد يجب أن يكون كاملا من خلال تحديد : العمر، الجنس والطبقة،...إلخ .وتتضمن طريقة الجرد وثيقة كارتوغرافية Une fiche

هذا لما يتعلق الأمر بالبيئة الواقعية أما البيئة الافتراضية فهناك خرائط كارتوغرافية للمواقع والمنصات يمكن الاستعانة بها في البحث الإثنوغرافي.

2- الطريقة التصويرية:

يجب تصوير كل الأشياء المدروسة دون إهمال أي عنصر ويجب أن ترفق عملية التصوير بالتحديد الوقت والمكان والأبعاد الخاصة بكل صورة، أما في البيئة الرقمية وجب وضع لقطات للشاشة او تسجيل الصور والفيديوهات عن طريق تقنيات التسجيل المتوفرة في الأجهزة الذكية.

3- الطريقة الفونوغرافية:

ونقصد بها تسجيل الأصوات، ولا نقصد بذلك صوت الإنسان فحسب، بل يجدر بالباحث تسجيل كل شيء فلا يهمل الموسيقى المحيطة به وضربات الأقدام والأيادي،...إلخ .ومن المهم أن يصاحب كل تسجيل ترجمة مع تعليق يسمح بتحويله إلى نص .

4-الطريقة الفيلولوجيةMéthode philologique :

وهي طريقة فقه اللغة، وتفترض معرفة الباحث بلغة الشعوب الأصلية حيث يجد الباحث نفسه ملزما بتأسيس مجموعة كاملة من النصوص المسموعة، دون أي إقصاء بما فيها النصوص اللفظية أو السوقية التي لا تقل أهمية، فيجب عليه نقل كل الكلمات الأصلية وتسجيل الموسيقى عندما يتعلق الأمر بالغات التي تحتوي عدة لهجات، كما تعد عملية البحث عن مخبرين قادرين على إعطاء عادات ثابتة أفضل طريقة لتعلم لغة البلد محل الدراسة، إذ أن التسجيل الفيلولوجي يجب أن يتم كلمة مع الحفاظ على صحة الترجمة.

5- الطريقة السوسيولوجية: Méthode sociologique

تقوم هذه الدراسة أساسا على تاريخ المجتمع المدروس، حيث تجدر العودة إلى ثلاثة أو أربعة أجيال سابقة، كما تجدر دراسة تركيبية المجتمع والتركيز على تاريخ الأسر، باعتبار أن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، ومن ثم تاريخ الأفراد .إن الاستعمال المتزامن لمختلف الطرائق لا يسمح فقط بالوصول إلى تحديد الجماهير بل يمكن أيضا التوصل إلى تحديد الأفراد المتواجدين ضمن الجمهور والتعرف عليهم أكثر فأكثر، وللتحديد أكثر، فإن الملاحظة يجب أن تكون كاملة وشاملة لكل الجوانب :**أين؟ من قبل من؟ متى؟ كيف؟** ولماذا وقع هذا الشيء أو ذاك؟ وغيرها من الأسئلة التحليلية الدقيقة، والتي من خلالها يمكن التوصل إلى نتائج دقيقة وواضحة.

6- الوثيقة الإثنوغرافية:

الوثيقة الإثنوغرافية هي دليل ميداني يكون بحوزة أي باحث إثنوغرافي بحيث يختلف الدليل الميداني من باحث لآخر وذلك باختلاف موضوع البحث وباختلاف رؤية الباحث وزاوية نظره حول الموضوع بنفسه

فمن بين مميزات هذه الوثيقة الإثنوغرافية أنها مرنة أي قابلة للتعديل وغير ثابتة فهي تعتبر أحد الاجتهادات التي يقوم بها الباحث ويتميز بها عن غيره، فهو عبارة عن دفتر مشاهدات يقوم الباحث بتصميمه وبعد ذلك ينزل لميدان البحث ويسجل ما تم ملاحظته و رصده من سلوكيات وتفاعلات الصادرة من عينة الدراسة أو المبحوثين المشكلين لوحدة الدراسة، ولكن يش ترط على الباحث أن يسجل الأشياء المهمة التي تجيبه عن إشكالية الدراسةوبعد هذه المرحلة أي مرحلة الملاحظة والتسجيل تأتي مرحلة أخر مهمة وهي مرحلة التحليل والتفسير وهي مرحلة يصنف بها الباحث ما شاهده ويرتب أفكاره ومن ثم يحاول ربطها بما صرحوا به من خلال المقابلة البحثية ومن خلال هذا الربط، يحاول الباحث هنا تأويل هذه السلوكيات بما شاهده في سياقهم الاجتماعي من ظروف محيطة بهم ومن تم يتوصل الباحث لإجابات على أسئلته الفرعية ومن ثم يجيب عن سؤاله الرئيسي، ولا يمكن تعميم هذه النتائج على جميع المجتمعات بل هي نتائج تخص هؤلاء المفردات فقط أو بمن يشابههم في الظروف ويمكن من خلال هذا البحث الاثنوغرافي الخروج بفرضيات وتوصيات هامة قد تكون انطلاقة لبحوث أخر في المستقبل

7- متطلبات الوثيقة الإثنوغرافية:

- أن يصممها الباحث بنفسه وفق ما يتفق وأهداف دراسته.

- .أن تكون شاملة ووافيه تجيب عن تساؤلات الدراسة.

- أن يكون الباحث موضوعي ويضع محددات أو مؤشرات علمية مهمة ولا يضع لها بدائل محددة بل يسجل الحقائق كما هي.

- أن يتوفر لديه الوقت الكافي والإمكانات المادية اللازمة للوصول لاستنتاجات دقيقة.

- أن يكون الباحث متمكن في تطبيق أدوات البحث الاثنوغرافي أو أن يشرك باحثين متخصصين.

8 - تصميم الوثيقة الإثنوغرافية:

تختلف الوثيقة الإثنوغرافية من باحث لأخر فهي عبارة عن دفتر يرتب العمل الميداني ليكون العمل منظم وبإتقان تام وبطبيعة الحال يخدم أهداف الدراسة إلا أنها تشترك في العديد من النقاط منها:

– أولا نصمم جدول يحتوي على بيانات المبحوثين، توقيت رصد الملاحظة ونوعها ومحتواها.

– التحليل والتفسير.

- ثم التأويل والوصول إلى الاستنتاجات العامة وهي أخر مرحلة من مراحل تصميم الوثيقة الإثنوغرافية.

نموذج تصميم الوثيقة الاثنوغرافية (دليل أو شبكة الملاحظة)			
رقم المبحوث	اسم المبحوث	الملاحظات	التفسير والتأويل
1			
2			
3			